

احتراق أجزاء كبيرة من سوق حلب الأثرية

الكاتب : الجزيرة نت

التاريخ : 1 أكتوبر 2012 م

المشاهدات : 4278



احتراق أجزاء كبيرة من سوق حلب الأثري المغطاة وهي أكبر سوق من نوعها في العالم ودرجت في قائمة التراث الإنساني لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) حيث يعود تاريخها إلى القرن الـ14، مع استمرار القتال بين الجيшиين النظامي والحر للسيطرة على المدينة.

ونجت السوق الأثرية إلى حد كبير من القتال الذي دار في وقت سابق في حلب العاصمة الاقتصادية لسوريا وأكبر مدن البلاد، لكن في الساعات الأولى من صباح السبت شب النار في بعض المتاجر خلال اشتباكات في ظروف لا تزال غير واضحة.

وقال نشطاء إن النار انتشرت بسرعة لأن العديد من المتاجر التي تقع تحت أقواس السوق الأثرية كانت مليئة بالأقمشة مضييفين أن الحرائق أتى حتى الآن على 1500 متجر وما زال مستمرا.

والمدينة القديمة في حلب من بين عدة مواقع تعتبرها اليونسكو من مواقع التراث العالمي وأصبحت الآن عرضة للخطر من الصراع الدائر في سوريا الذي خلف حتى الآن أكثر من ثلاثين ألف قتيل حسب الناشطين.

تراث يُدمر

وتعتقد اليونسكو أن خمسة من بين الموقع السوري ستة المدرجة بقائمة التراث الإنساني لحقت بها أضرار بالفعل بينها مدينة تدمر الصحراوية وقلعة "كراك دي شيفالايه" الصليبية المعروفة باسم قلعة الحصن وأجزاء من دمشق القديمة.

ولم تتبصر كيفية اندلاع الحريق في سوق حلب لكن نشطاء اتهموا القوات الحكومية باستخدام طلقات حارقة في مهاجمة مقاتلي المعارضة الذين اتخذوا موقع في المنطقة بعدما شنت القوات النظامية هجوماً جديداً على المدينة الخميس الماضي.

وقال ناشط آخر إن مسلحي المعارضة حاولوا إطفاء النار لكنهم لم يتمكنوا من ذلك بسبب وجود القناصة الذين كانوا يطلقون النار عليهم، وأضاف أن 1500 متجر على الأقل احترقت ولا يزال الحريق مستمراً.

وتكون سوق المدينة من شبكة من الحواري الحجرية التي تمر تحت أقواس معقودة وبها متاجر ذات واجهات خشبية مشغولة وكانت ذات يوم معلماً سياحياً ومركزاً تجارياً عامراً على طريق الحرير القديم القادم من الصين.

وبلغ طول حواري السوق مجتمعة 13 كيلومتراً مما يجعلها أكبر سوق مغطاة في العالم وهي تبيع كل شيء من الصابون إلى الحلي إلى الملابس. وقال نشطاء إنهم يعملون على توثيق حجم الدمار الذي تقدر تكلفة إصلاحه بعشرين ملايين الدولارات.

غضب وتبشير

و عبر بعض النشطاء المعارضين للحكومة عن غضبهم من مقاتلي المعارضة لاتخاذهم موقع في المدينة القديمة وقال ناشط رفض نشر اسمه "كلنا نعرف أنه نظام مجرم وسيفعل أي شيء.. لهذا لم يكن للمقاتلين شأن بالسوق لماذا ذهبوا إلى هناك".

لكن نشطاء آخرين دافعوا عن سلوك مقاتلي المعارضة، وقال أحدهم إن النار انتشرت حتى الجامع الأموي والمقاتلون هم من تمكنا من منع انتشارها أبعد من ذلك، مضيفاً أن سبب وجود مسلحي المعارضة في المدينة القديمة هو "تحريرها".

وقال ناشط معارض للحكومة -تعلم حرفة صنع الحلي في السوق قبل اندلاع الثورة ضد الرئيس بشار الأسد العام الماضي- "ليست السوق وحدها هي التي تحترق فقلبي أيضاً يحترق".

المصادر: